في الجنة ولا تخاف من النار وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا يغلب عليها
الخوف فتياس من روح الله تعالى ولا يغلب عليها الرجا فتامن مكر الله تعالى
فهي واقفة بين الخوف والرجا لان خوف المؤمن ورجاوه لو اعتدلا
فهي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار اي لصفائه
واشراقه نور على نور نور الدهن على نور المصباح على نور الزجاجة يهدي
الله لنوره من يشاء **فصل** ان اشرق شمس التوحيد من فلك التفريد على
ارض قلبك اضمحلت رسوم نفسك وانقشعت ظلمات بشريتك واشرقت الارض
بنور ربها وان رايت صفوف الخلايق وساير الانبيا يسيرون تحت لوا لا اله الا
الله كل نبي في زمرته واتباعه بالله هل لك معهم نفس او فيما بينهم قدم لا بل
هو صحبت قدما في صنايعك او رعيت نفسا في مراقبتك كلا ولا بل عبادتك
مشوبة بالحظوظ وخلواتك ممزوجة بالاغراض واذكارك مخلوطة بالغفلات وحركاتك
وسكناتك مشوبة بسو الادب اترى اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض وانت ملتفت الى غيره هل يكفي قد توجهت اليه واذا امسكت
عن طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل امسكت لاجله كلا كم من صايم ليس له من
صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصل ليس له من صلاته الا التعب والنصب
بالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغني اذ جاءك المنافقون قالوا القول
بمنزلة الورق من الشجرة كلمة التوحيد بمنزلة الشجرة كلمة طيبة كشجرة طيبة
فعروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها
الاقوال فلما ان ادنى ما في الشجرة الاوراق فلذلك ادنى ما في الايمان الاقوال
فصل هذه شجرة لا اله الا الله شجرة السعادة ان غرستها في منبت التصديق
وسقيتها من ما الاخلاص ورعيتها بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبت ساقها
واخضرت اوراقها واينعت ثمارها وتضاعف اكلها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ما ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم
والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال المحمودة
الظاهرة الجسمانية تلك الشجرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهذه الشجرة
تؤتي اكلها كل حين ولكن تلك حسنها ستة اشهر وهذه حسنها كل لحظة
ونفس ثمرة هذه الشجرة قوة لعالم القالد وثمرة هذه الشجرة قوة لعالم
الارواح وثمرة تلك الشجرة قوة لعالم الاشباح هذه قوة لعالم المعاني

والاسرا

7

والاسرار وتلك قوة لعالم الصور والاثار وان غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب
والشقاق وسقيتها من ما الريا والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والافعال
القبيحة ورعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طغى عليها غدير الغدر ولفحها
هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت اوراقها وانقصف اغصانها وتقطعت
عروقها وهبت عليها عواصف القدر فمزقتها كل ممزق وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا **فصل** من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر
ومن لا فقد خسر من تعلق بعروقها فقد سعد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاء
الابد من تعلق بغصن من اغصانها رفعه الى اعلى الدرجات ومن لا وضع في
اسفل الدرجات **فصل** لا اله الا الله هي الكلمة العالية والشريعة العالية من استمسك
بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها الخبر هذا توقيع العصمة النبوية واما توقيع العصمة
الاخروية لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **فصل**
هذه كلمة نتيجتها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو المقصود
من وجود الموجودات وكون الكاينات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية
لما سحب ذيل الوجود على موجود ولا خرج من كتم العدم معقود وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون خلقتك من اجل التوحيد وخلقت الاشياء
كلها من اجلك من عالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات
والنباتات والجمادات السماء تظلك والارض تقلك والملايكة تحفظك والنيران
العلوية تدور عليك والموجودات السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق من اجلك
وانت مخلوق من اجل التوحيد فكل الخلق اذا انما خلق لاجل معرفة الوحدانية
والاقرار بالفردانية كنت كنزا مخفيا لا اعرف فخلقت الخلق لاعرف **فصل**
عبدي خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فما اشتغلت بما خلقت لاجله
اذا اشتغلت بالنعم عن المنعم وبالعطايا عن المعطي فما اديت شكر نعمتي ولا راعيت
حرمة عطايا كل نعمة شغلتك عني فهي نقمة وكل عطية الهتك عني فهي بلية سوال
ما شكر النعم الجواب شكر النعمة هو الثنا على المنعم بما انعم عليك واسداه اليك وان
شيت ان تقول الشكر هو ان تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو ان لا تشتغل بنعمته
عنه الشكر هو روية المنعم فيما انعم به شكر النعمة مطية النوال وكفرها مظنة الزوال

قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)